

الأمثال في القرآن الكريم

(30) تَوَلَّاهُ فَأَنزَّهُهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ . (1)

قلت: فهل تجد فيه قولهم: "ولا تلد الحية إلا حية"؟ قال: قوله تعالى: (وَلَا يَلِدُ وَلَا يُولَدُ لِأَنَّهُ فَاجِرٌ كَمَا فَجَرَنَاهُ) . (2) قلت: فهل تجد فيه: "للحيطان آذان"؟ قال: (وَفِيكُمْ سَمَّاءٌ تُؤَنِّسُ لَهُمْ) . (3) قلت: فهل تجد فيه: "الجاهل مرزوق والعالم محروم"؟ قال: (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلَا يَمِمْ دُرُّ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدِينًا) . (4) قلت: فهل تجد فيه: "الحلال لا يأتيك إلا قوتاً، والحرام لا يأتيك إلا جزافاً"؟ قال: (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَقْتَهُمْ شُرْعَاءَ وَيَوْمَ لَا يَسْبِقُونَهُ لَا تَأْتِيهِمْ) (5). (6) وقد أخذ عليه "بأنزه" لو حَقَّقَتَ النظر فيما أورده الماوردي، لما وجدت مثلاً قرآنياً واحداً بالمعنى الذي يراد التعبير عنه بأنزه مثل كامن، على أن الماوردي لم ينقل عن الحسين بن الفضل بأن متخيره هذا مثل كامن، ولاسمى الماوردي ذلك به، وإنما أورد رواية للمقارنة بما يمكن أن يعد أمثالاً من كلام العرب والعجم، ووضع قائمة مختارة ازاءه من كتاب [] بما يبذل كلامهم ويعلو على أمثالهم. فالتسمية إذن اختارها السيوطي متابعاً فيها الزركشي، وطبق عليها هذه _____ 1 - الحج:4. 2 - نوح:27. 3 - التوبة:47. 4 - مريم:75. 5 - الاعراف:163. 6 - الاتقان في علوم القرآن:2|1045-1046.